ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي وأثره في الفتاوى الفقهية المعاصرة

الاسم / د . سعاد نور الدين حامد ادم

جامعة / الملك خالد كلية الشريعة واصول الدين

Artificial Intelligence and its Impact on Contemporary Islamic Legal Rulings

Author: Dr. Suad Nour El-Din Hamed Adam

University: King Khalid University, College of Sharia and Islamic Studies

sahamid@kku.edu.sa

تاريخ استلام البحث: 10 / 7 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 10 / 9 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص

إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية المعاصرة. وقد تناول البحث في مباحثه الثلاثة؛ مفهوم الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية، أثر الذكاء الاصطناعي على الفتاوى الفقهية، وتحديات وآفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية، وأظهر البحث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحسين دقة وسرعة الفتاوى الفقهية، وبين البحث أن هناك تحديات أخلاقية وقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية، مثل دقة الفتوى وعدم مخالفتها للنصوص الشرعية، وضمان الخصوصية والمساءلة. أوصت الباحثة بضرورة وضع مبادئ أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية، وضابطة لشروط الفتوى.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – الفتاوى الفقهية – الخصوصية – المساءلة – آفاق.

Abstract

This research, titled "Artificial Intelligence and Its Impact on Contemporary Jurisprudential Fatwas," aims to study the impact of artificial intelligence on contemporary jurisprudential fatwas

The research dealt in its three sections with the concept of artificial intelligence in Islamic jurisprudence, applications of artificial intelligence in jurisprudential fatwas,

The impact of artificial intelligence on Islamic jurisprudence fatwas, and the challenges and prospects of using artificial intelligence in Islamic jurisprudence fatwas. The research showed that artificial intelligence can contribute to improving the accuracy and speed of Islamic jurisprudence fatwas. The research also revealed that there are ethical and legal challenges to using artificial intelligence in Islamic jurisprudence fatwas, such as the accuracy of the fatwa and its compliance with Islamic texts, and ensuring privacy and accountability.

Keywords

artificial intelligence, Jurisprudential **fatwas, Privacy, Accountability**, **Prospects.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة البحث

المقدمة:

الذكاء الاصطناعي مجال متعدد التخصصات، يهتم بتطوير أنظمةٍ قادرةٍ على أداء مهامٍ تتطلب عادةً؛ ذكاءً بشرياً، مثل التعلم، والاستدلال، وحل المشكلات.

في العقود الأخيرة؛ شهد الذكاء الاصطناعي تقدماً كبيراً بفضل التطورات التي تحدث كل يوم في تقنيات التعلم الآلي، ومعالجة البيانات الضخمة. وأصبح الذكاء الاصطناعي، جزءاً لا يتجزأ عن حياتنا اليومية، حيث يتم تطبيقه في مجالات متعددة مثل الطب، والتعليم، وسرعة الفتاوى، وتحديد الخرط، ومعرفة الاتجاهات كما يدخل في الصناعة، والمجالات المالية. ومع ذلك؛ يطرح الذكاء الاصطناعي تحديات وتساؤلات تستوجب إيجاد الحلول لها.

في هذا البحث سنتعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتأثيره على فتاوى الفقه الإسلامي المعاصرة، واستخدامه في سرعة الوصول إلى الفتوى؛ مع تحسين جودتها وفقاً لضوابط الشرع.

عنوان البحث: الذكاء الاصطناعي وأثره في الفتاوى الفقهية المعاصرة.

أهمية البحث: دخول الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتاوى الفقهية المعصرة، والجدل القائم حول صحة الفتوى وعدم صحتها؛ مؤشر لأهمية هذا البحث والكتابة فيه.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية –

- دراسة تحليلية لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على دقة وسرعة الفتاوى الفقهية.
- وضع مبادئ أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية.
- تحسين جودة الفتاوى الفقهية وزيادة دقتها، وتسهيل الوصول إليها وزيادة سرعة الاستجابة.
- تعزيز الفهم المشترك بين العلماء والمختصين في مجال الذكاء الاصطناعي والفقه الإسلامي، وتحسين الممارسات المهنية لهم في هذا المجال.
- تطوير تطبيقات للذكاء اصطناعي مخصصة للفتاوى الفقهية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيكل البحث: قسمت الباحثة البحث إلى ثلاثة مباحث –

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي ومفهومه في الفقه الإسلامي.

– تعريف الذكاء الاصطناعي وتاريخه.

– مفهوم الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية:

– تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية المعاصرة.

- أثر الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية المعاصرة.

المبحث الثالث: تحديات وآفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية:

– التحديات الأخلاقية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية.

– آفاق ومستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية.

الخاتمة:

– تلخيص النتائج.

– توصيات البحث.

وتليها قائمة المصادر والمراجع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي ومفهومه في الفقه الإسلامي

أولاً – تعريف الذكاء الاصطناعي وتاريخه:

في معاجم اللغة العربية، يُعرَّف الذكاء بأنه سرعة الفطنة وشدة الإدراك والتمييز، وهو القدرة على الفهم السريع، وإدراك العلاقات، والتكيف مع المواقف المختلفة. ويشمل أيضًا القدرة على التحليل والتركيب والاختيار، ويُنسب إلى كل ما هو شديد الحيوية والنُّضج، كالقلب الذكيّ والصبيّ الذكيّ.

أوجه التعريف في المعاجم:

** الفطنة وسرعة الإدراك: يربط اللغويون الذكاء بالفطنة، وهي القدرة على الإدراك السريع والفهم العميق.

** التحليل والتركيب: يُعرَّف الذكاء أيضًا بالقدرة على التحليل والتركيب، أي تفكيك الأشياء إلى أجزاء ثم إعادة تركيبها لفهمها بشكل أفضل.

** التمييز والاختيار: يشمل الذكاء القدرة على التمييز بين الأشياء واتخاذ الخيارات الصائبة.

** التكيف مع المواقف: يُعرَّف بأنه القدرة على التكيُّف مع المواقف المختلفة والمستجدات.

** الاستيعاب السريع: يُشار إلى أن الذكاء يعني سرعة التعلم والاستيعاب للأمور.

وفي لسان العرب: سرعة الفطنة ([1]).

** مقارنة بالاستخدام المعاصر:

في حين أن المعاجم اللغوية تصف الذكاء بأنه فطنة شديدة وكمال في الإدراك، فقد تطور المفهوم في العصور الحديثة ليشمل مجموعة أوسع من القدرات العقلية.

فالاستخدام الحالي يشمل القدرات على: حل المشكلات، والتفكير المجرد، والتعلم من الخبرات.

[1] / ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 287

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معنى اصطناعي لغة: اسم منسوب إلى اصطناع، وهو ما كان مصنوعاً وغير طبيعي.

معنى الفقه لغة: الفهم للشيء والعلم به ([1]).

معنى الفقه اصطلاحاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية في القرآن الكريم والسنة النبوية([2])

وفي تعريف علماء الأصول: "العلم بالأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية" ([3]) .

بعبارة أخرى، هو معرفة واستنباط أحكام الإسلام الخاصة بالأفعال المكلفين من خلال فهم نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

أما تاريخ الذكاء الاصطناعي؛ فيعود إلى الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، حيث طرح (آلان تورينج) سؤالاً "هل تستطيع الآلة التفكير؟" وصاغ (جون مكارثي) مصطلح "الذكاء الاصطناعي" في ورشة عمل دارتموث عام 1956 التي تعتبر الميلاد الرسمي لهذا المجال. شهدت خمسينيات وستينيات القرن الماضي بدايات متقدمة مع برامج مثل "حل المشكلات العام" وبرامج "التعلم المستقل"، تلتها فترات من الركود في السبعينيات والثمانينيات. في العقود الأخيرة، شهد الذكاء الاصطناعي تطورات هائلة بفضل تقدم الحوسبة والبيانات الضخمة، مما أدى إلى ظهور أنظمة متقدمة مثل الشبكات العصبية، والتعلم العميق.

مراحل تطورات الذكاء الاصطناعي:

في الأربعينيات: بدأت جذور الذكاء الاصطناعي مع اقتراح نماذج للخلايا العصبية الاصطناعية.

في عام (1950)، نشر آلان تورينج ورقة بحثية مهمة اقترح فيها "اختبار تورينج" لقياس ذكاء الآلة.

[1] / نفس المرجع، ص503

[2] / الرازي، 1989، ص448

[3] / الزركشي، 1994، ج1، ص30

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في (1955– 1956) صاغ جون مكارثي مصطلح "الذكاء الاصطناعي" في ورشة عمل جامعة دارتموث، وهي الفعالية التي يُنظر إليها على أنها البداية الرسمية لمجال الذكاء الاصطناعي

في الستينيات شهدت طهور برامج مثل "حل المشكلات العام" و"إليزا" التي أتاحت محاكاة المحادثة البشرية. كما تم تطوير أول برنامج للعب الشطرنج بشكل مستقل.

في السبعينيات والثمانينيات: واجهت الشبكة العصبية تحديات كبيرة، خاصة بعد نشر كتاب "البيرسيبترونات" الذي أظهر محدودية قدراتها، مما أدى إلى ركود في هذا الفرع من الذكاء الاصطناعي.

ومن التسعينات واجهت الشبكات التطورات الأخيرة والانتشار الأوسع – من التسعينات حتى الآن–

- وفي الألفينات: بدأ انتشار تقنيات الشبكات العصبية والذكاء الاصطناعي القائم على القواعد في النمو مرة أخرى، بما في ذلك تطبيقات تجارية مثل "فيربي".

في العقدين الأخيرين (200 –2020)، أدت التطورات في الحوسبة: البيانات الضخمة، وخوارزميات التعلم الآلي إلى تسريع وتيرة تطور الذكاء الاصطناعي ([1]).

وأصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي اليوم؛ على تقنيات متقدمة، مثل التعلم العميق، ومعالجة اللغات الطبيعية مما مكّن من انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم العربية والإسلامية.

ثانياً – مفهوم الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي:

يتناول البحث واحدة من المستجدات الفقهية المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تعني تصنيع آلات بإمكانها محاكاة العقل البشري، في ذكائه من حيث قدرته على التعلم، والاستنتاج، واتخاذ القرارات وتنفيذها بشكل مستقل. وصارت تشمل الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية والأمنية، مع تطور وتنوع هذه الجوانب.

[1] / ويكيبديا، تاريخ الذكاء الاصطناعي، زيارة الموقع في 29 سبتمبر 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي أداة مباحة في الأصل، لكن لا يجوز استفتاؤه أو الاعتماد على أجوبته في الأمور الشرعية؛ لأنه يفتقر إلى أهلية الفتوى من فقهٍ في الدين، وفهمٍ للواقع، وغيرها من الشروط.

وأجوبته تُولّد آليّاً من بيانات قد تكون مجهولة أو مغلوطة، وقد تحتوي على انحيازيات، ولا تراعي الفروق المؤثرة بين الناس، لكن يجوز للباحث الاستفادة منه في جمع المادة، أو فهم الواقع، بشرط التحقق من المصادر. أما العاميّ، فلا يحل له العمل بفتوى الذكاء الاصطناعي، وإنما يسأل أهل العلم الموثوقين.

الذكاء الاصطناعي؛ عرّفته "الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي **SDAIA**" بأنّه: "أنظمةٌ تَستخدم تقنياتٍ قادرةً على جمعِ البيانات، واستخدامِها للتنبؤ، أو التوصية، أو اتخاذ القرار، بمستويات متفاوتة مِن التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهدافٍ محدّدة" ([1]).

والذكاءُ الاصطناعي (أو الصناعي) مِن الأدوات الحديثة التي تفيد في كثيرٍ مِن المجالات العلمية والإنسانية والشرعية، فهو أداةٌ كسائر الأدوات التي يجوز استعمالُها فيما لا يخالف الشريعةَ الإسلامية؛ لأنّ الأصلَ في الأشياء الإباحة، والشريعةُ إنما جاءت لتحقيق المصالح وتكثيرها، ودرءِ المفاسد وتقليلِها، فهي لا تمنع مما يحقق مصالحَ العباد في الدين والدنيا، بل تمنع ما يضرهم في العاجل والآجل.

ومِن ثَمّ: يُحظر استعمالُ الذكاء الاصطناعي فيما يتضمّن محرماً أو إضراراً بالغير أو نشراً للمفاسد، أو ما يحتوي غشّاً وتغريراً بالناس، كما لا يجوز تزويدُه بالمعلومات المغلوطة وتدريبُه عليها لتضليل المستخدمين.

الإفتاءُ بالذكاء الاصطناعي يكون بإدخال كمية مِن المعلومات الشرعية، والتدريب عليها، عبر تقنياتٍ حاسوبيةٍ، وتنضم هذه المعلومات إلى قدر ضخم مِن المعلومات والبيانات المتنوعة، في مختلف المجالات والحقول المعرفية متباينة المصادر والدقة، ثم تجري عملية توليد الجواب وَفق ترتيبات وبرمجيات معقدة، على الأسئلة المتعلقة بتلك المعلومات، والتي تُطرح عبر تطبيقات معينة.

مما لا يخفى أنّ للإفتاء مقاماً عظيماً في الشرع، هو مقامُ التوقيعِ عن الله تعالى، وبيانِ أحكامِه لعباده، وتنزيلِها على وقائعهم، ولا يقوم بهذا العمل العظيم إلا مَن تخلّق بجملةٍ مِن الصفات، وجمعَ عددًا مِن

[1] / الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشروط، مِن شأنها أنْ تمكّنَه مِن خوضِ هذا العمل الكبير، وتتيحَ له أن يتبوأ هذا المنصب الخطير، ومنها: الإسلام، والبلوغ والعقل، والعدالة، والعلم بالشريعة، وملَكة الفهم والاستنباط، والفقه في الواقع ([1]).

قال الإمام الشافعي رحمه الله فيما رواه الخطيب البغدادي: "لا يحلُّ لأحدٍ يفتي في دين الله، إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله: بناسخه ومنسوخه ، وبمُحكَمِه ومتشابِهِه، وتأويله وتنزيله ، ومكيّه ومدنيّه ، وما أُريد به ، وفيمَ أُنزل ، ثم يكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وبالناسخ والمنسوخ ، ويَعرف مِن الحديث مثلَ ما عرف مِن القرآن، ويكون ضليعاً في اللغة، بصيراً بالشِّعر، وما يحتاج إليه للعلم والقرآن، ويَستعمل مع هذا الإنصافَ، وقلةَ الكلام ، ويكون بعد هذا مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار، ويكون له قريحةٌ بعد هذا. فإذا كان هذا هكذا؛ فله أن يتكلمَ ويفتيَ في الحلال والحرام. وإذا لم يكن هكذا، فله "كذا، ولعله: فليس له أنْ يتكلمَ في العلم ولا يفتي" ([2]).

وقال ابن القيم: "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم مِن الفتوى والحكمِ بالحقّ إلا بنوعين مِن الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات، حتى يحيط به علماً.

[1] / موقع سؤال وجواب، نشر في22 /٠٧/ ٢٠٢٥، زيارة في 2025/9/13

2/ الفقيه والمتفقه، (331/2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وثانيهما: فهم لواجب في الواقع، وهو فهمُ حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع، ثم يطبّق أحدهما على الآخر؛ فمَن بذل جهدَه واستفرغ وُسعَه في ذلك لم يعدم أجرين أو أجراً؛ فالعالم مَن يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله"([1]).

يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي دعم التأهب الإنساني، إذ يُمكن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات هائلة من البيانات، مما يُوفر رؤى أساسية حول المخاطر المحتملة على السكان الذين يتوقع نزول الضرر عليهم. تُساعد هذه الرؤى العاملين في المجال الإنساني، على فهم هذه المخاطر؛ قبل وقوع أي أزمة أو كارثة إنسانية ([2]32).

ولما كان درء المفاسد أولى من جلب المصالح كما نصت القاعدة الفقهية، التي استنبطها العلماء من الأدلة الشرعية، فكون الإنسان يدرأ المفسدة أعظم من كونه يجلب المصلحة التي يتخيلها ويظنها، فإذا كان اجتماعه بزيد أو بعمرو يترتب عليه شر، فيترك هذا الاجتماع الذي يخشى منه شر، وإن كان يرجو فيه مصلحة بأنه يعطيه مالاً، أو يدعو له، أو ما أشبه ذلك، لكن إذا كان يترتب عليه سوء ظن، أنه يظن به شر أن هذا الرجل الذي يحب أن يجتمع به مشهور بالشر، أو بشرب المسكر، أو بتعاطي ما حرم الله من محرمات، أو ما أشبه ذلك، يبتعد عن ما يظن به السوء من أجله.

وكذلك إذا كان تعاطيه بسلعة معينة يجر عليه شراً، يبتعد عنها، وهكذا إذا كان ذهابه إلى حارة من الحارات يجر شراً يبتعد، ولو كان فيها مصلحة، كأن يزور مريضاً، أو يتصدق على أحد ما دام دخول هذه الحارة يتهم داخلها بالشر والفساد؛ فلا يذهب. فدرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وهكذا.. وما أشبه ذلك"

[1] / أعلام الموقعين عن رب العالمين، (189/1)

[2] / تسخير إمكانات الذكاء الاصطناعي في العمل الإنساني: الفرص والمخاطر (ICRC)، نشر في 2022/6/16، زيارة في 2025/10/1

[3] / موقع الشيخ بن باز، شرح قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح، https://binbaz.org.sa/ زيارة يوم 10/1 /2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حتى يتحقق توظيف الذكاء الاصطناعي، ليتماشى مع القاعدة الفقهية "درء المفاسد أولى من جلب المصالح" يتطلب مراعاة تحليل المخاطر المحتملة، والتنبؤ بها، مقارنة بالكتاب والسنة في الفتاوى الفقهية، وفي مختلف المجالات، مثل الصحة والمالية والأمن، لدرء المفاسد قبل وقوعها.

كما تقييم الأثر المحتمل للقرارات والسياسات على المجتمع، جراء استفتاء الذكاء الاصطناعي، لضمان أن تكون المصالح المتوقعة، أكبر من المفاسد المحتملة. مع ضمان الشفافية في استخدام الذكاء الاصطناعي ومساءلة المسؤولين عن أي قرارات أو إجراءات تتخذ بناءً على نتائج الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية

أولاً – استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الفقهية:

مما لا شك فيه أن دخول التكنولوجيا في العديد من المجالات فتحت آفاقاً جديدة للتطوير والابتكار. واحدة من تلك المجالات؛ هي استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المحتوى الشرعي على منصات التعليم الإلكترونية.

يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة فعالة لتحليل البيانات، وترجمة النصوص الشرعية، وإنشاء الأسئلة والاختبارات، وتوفير التوجيه الشخصي، ومراقبة التعلم وتقييم الأداء.

عند استخدام تقنيات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، يستطيع الذكاء الاصطناعي ترجمة النصوص الشرعية بكفاءة عالية. حيث يمكنه فهم المفاهيم والمعاني العميقة للنصوص الشرعية وتوفير تفسيرات شرعية مفصلة. من خلال تزويد المنصة بمصادر متنوعة مبنية على تفسيرات العلماء الشرعيين والمفسرين ([1]).

[1] / موقع مجالس، هل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة المحتوى الشرعي، زيارة الموقع في:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين والعلماء الشرعيين في تحليل الفقه والأحكام الشرعية. باستخدام تقنيات التعليم الآلي ومراجعة الفتاوى والموارد الشرعية، يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل الأسئلة والمشكلات الشرعية المعقدة وتوفير الأحكام الفقهية الصحيحة بطريقة سريعة ودقيقة تحت إشراف علمي بالطبع.

في الأخير، يسعى العديد من الخبراء في البحث عن طرق لتوظيف الذكاء الصناعي في المحتوى الشرعي، وهو ما يطرح السؤال: هل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في المحتوى الشرعي؟

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً مهماً في ترجمة النصوص الشرعية من اللغة العربية، إلى لغات أخرى، مما يُمكن المزيد من الأشخاص من الوصول إلى هذه المعرفة. ومع ذلك، هناك بعض التحديات التي قد تواجهها هذه العملية، مثل الاختلافات الثقافية واللغوية، التي قد تؤدي إلى ترجمات غير دقيقة.

على الرغم من هذه التحديات، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قوية لترجمة النصوص الشرعية. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة كتاب مثل «الرحيق المختوم» إلى لغات أخرى. مما يتيح للمتعلمين غير الناطقين باللغة العربية فهم سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بشكل أعمق وأكثر دقة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة الأحاديث النبوية، والكتب الإسلامية الأخرى إلى لغات أخرى. هذا سيسمح للناس من جميع أنحاء العالم بمعرفة المزيد عن الإسلام وفهم تعاليمه بشكل أفضل. من المهم أن تكون على دراية بالفوائد التي يمكن أن يحققها الذكاء الصناعي لهذه العملية. ولكن من الأهم أن تكون على دراية بالتحديات التي قد تواجهها عملية ترجمة النصوص الشرعية.

يوم 2/ 10 /2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أنه مع الاستخدام السليم، يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في نشر المعرفة بالعلوم الشرعية على نطاق أوسع ويمهد الطريق لفهم الإسلام في الثقافات المتعددة ([1]).

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر تجربة تعليمية شخصية متخصصة لكل دارس. من خلال استخدام الأنظمة التعليمية المبنية على الذكاء الاصطناعي، ويمكن تتبع تقدم كل دارس وفهم نقاط قوته وضعفه، وتقديم المواد الدراسية المناسبة والنصائح المفيدة بناءً على ذلك. هذا يجعل التعليم أكثر كفاءة ومرونة، حيث يمكن لكل طالب أن يتلقى المساعدة والإرشاد اللازم لتحقيق أقصى استفادة من تجربته التعليمية.

على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر توجيهاً لطلاب العلم بشأن المواد الدراسية المناسبة لمستواهم واهتماماتهم. فمثلاً، إذا كان الطالب مهتماً بدراسة فقه الزكاة، يمكن للنظام توفير مقترحات للمواد المرتبطة بذلك الموضوع، مثل كتب ومقالات ودروس تفاعلية.

علاوة على ذلك؛ يمكن للذكاء الاصطناعي، تقديم نصائح مفيدة للطلاب، بناءً على تحليل سلوكهم وتفاعلاتهم في المنصة التعليمية. على سبيل المثال، إذا لوحظ أن الطالب يقوم بالتركيز والتفاعل بشكل جيد مع دروس الفقه الإسلامي، يمكن للنظام توجيهه للمواد المتقدمة في هذا المجال وتحفيزه لاستكشاف مفاهيم أعمق وأكثر تحدياً، وتوفير التوجيه الشخصي من خلال الذكاء الاصطناعي، يجعل تجربة التعلم أونلاين أكثر كفاءة ومرونة، حيث يمكن لكل طالبٍ أن يتلقى المساعدة والإرشاد اللازم لتحقيق أقصى استفادة من تجربته التعليمية. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الطلاب على تحقيق إمكاناتهم الكاملة من خلال توفيرهم بالمواد التعليمية المناسبة والدعم الذي يحتاجونه.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الباحثين والعلماء الشرعيين في تحليل الفقه والأحكام الشرعية. باستخدام تقنيات التعليم الآلي ومراجعة الفتاوى والموارد الشرعية؛ يستطيع الذكاء الاصطناعي

[1] / موقع مجالس، هل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة المحتوى الشرعي، زيارة الموقع في: يوم 2/ 10 /2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل الأسئلة، والمشكلات الشرعية المعقدة، وتوفير الأحكام الفقهية الصحيحة، بطريقة سريعة ودقيقة تحت إشراف علمي بالطبع ([1]).

مراقبة التعلم وتقييم الأداء:

يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تتبع التقدم وتقييم الأداء على مدى الزمن. على سبيل المثال، يمكن لبرامج مثل «كاهوت» و«تيد» و«سوليد» مراقبة الأداء الفردي للطلاب، وتقديم تقارير تقدم معلومات قيمة حول مواضع القوة والضعف. يمكن للمعلمين بعد ذلك استخدام هذه المعلومات لتوفير ردود فعل فورية ومستهدفة للطلاب، مما يعزز التعلم والاستيعاب.

على سبيل المثال، من خلال برنامج "كاهوت" يستطيع المعلم إنشاء اختبارات وألعاب تفاعلية يمكن استخدامها لتقييم فهم الطلاب للمواد. يمكن لبرنامج "تيد" تتبع تقدم الطلاب في مشاريعهم، وتقديم تعليقات على عملهم. يمكن لبرنامج "سوليد" إنشاء تجارب تعلم مخصصة للطلاب بناءً على نتائج اختباراتهم وأداءهم. ويمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء تجارب تعلم مخصصة للطلاب، على سبيل المثال: يمكن استخدام البيانات لتحديد النقاط التي يواجه فيها الطلاب صعوبة، ثم إنشاء أنشطة، ومواد مصممة خصيصاً لمساعدة الطلاب للتغلب على هذه الصعوبات. يمكن أن يساعد هذا في ضمان أن يحصل جميع الطلاب؛ على الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق النجاح في مساراتهم التعليمية.

بشكل عام، يظهر الذكاء الاصطناعي وسيلة قوية لمراقبة التعلم وتقييم الأداء بشكل دقيق. من خلال توفير ردود فعل فورية ومستهدفة، وإنشاء تجارب تعلم مخصصة، وضمان أن يحصل جميع الطلاب على الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق النجاح، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يلعب دوراً مهماً في تصميم المحتوى الشرعي على منصات التعلم الإلكترونية. كما يمكن استخدامه لترجمة النصوص الشرعية، وإنشاء الأسئلة

[1] / الخليج للتدريب والتعليم، المجالات التي يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي، نشر في 4/ 7 / 2024 زيارة يوم 5 أكتوبر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاختبارات، وتوفير التوجيه الشخصي، ومراقبة التعلم وتقييم الأداء. مع الاستخدام السليم، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في نشر المعرفة بالعلوم الشرعية على نطاق أوسع وتحسين تجربة التعلم للطلاب.

ومع ذلك، من المهم أن تكون على دراية بالحدود الحالية للذكاء الاصطناعي. إذ لا يزال الذكاء الاصطناعي في مراحله الأولى من التطوير، ولا يمكنه دائماً توفير ترجمة دقيقة أو إنشاء أسئلة واختبارات مناسبة لجميع الطلاب. من المهم كذلك أن تتذكر أن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن المعلمين؛ فقط يمكنه أن يساعد الدارسين في تحسين تجربتهم التعليمية، ولا يمكنه استبدال دورهم في التوجيه والدعم.

على الرغم من محدودية الذكاء الاصطناعي، فهو أداة قوية، يمكن أن تساعد في تحسين تجربة التعلم للطلاب.

في الآونة الأخيرة؛ بدأ الاهتمام في تزايد، في البحث عن الفتاوى الفقهية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وقد يواجه نقصاً في البناء التراكمي للمعرفة، والأدلة الفقهية، التي تغذى به الحواسيب الذكية.

وفي دراسةٍ لزميلة بجامعة القصيم، نشرتها بمجلة الدراسات الإسلامية والعربية لكلية البنات بدمنهور أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تطوير أدوات جديدة لفهم تعارض الأدلة، وزيادة كفاءة الفقهاء في اتخاذ القرارات الفقهية. من أبرز النتائج التي توصلت إليها، أنه يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق التوازن بين الأدلة المتعارضة، بناءً على معايير وضوابط شرعية وأخلاقية، لضمان دقة استنتاجاته. وأوصت الباحثة بضرورة تكامل الذكاء الاصطناعي مع الخبرات البشرية في الفقه، وتطوير تقنياته لتتماشى مع تطورات الشريعة ([1]).

ثانياً – تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية المعاصرة:

[1] / علوية عليّ موسى، الذكاء الاصطناعي وأثره على تعارض الأدلة عند الأصوليين، بحث منشور في 4 / 3 / 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في بحث منشور للباحثة بسمة في قسم الفقه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر هدفت الدراسة إلى بيان معنى الذكاء الاصطناعي وأهميته في شتى نواحي حياتنا اليومية وبيان دوره في القضاء، وانتشار الفتاوى، وما لذلك من سلبيات وإيجابيات. ودور الفقهاء في الإشراف على ذلك، والضوابط الشرعية الحاكمة لذلك. كما تطرقت إلى دوره في إدارة مسائل الأحوال الشخصية من توثيق الزواج، وهو ما يعرف بالزواج الذكي، ونجاحه نجاحاً مذهلاً في الحد من الطلاق والمحافظة على الرابطة الزوجية باستعمال البرامج الذكية، وكذلك برنامج (أميكا) الذي يعمل على فض اشتباك قضايا الطلاق ببراعة، في حالات العنف الأسري، والحل بطريقة ودية. ودوره أيضا في الاستعانة بالخبير الذكي في تقدير النفقة محل النزاع. ومن أهم النتائج: التي توصلت إليها دراستها، إن تولي النظام الذكي التنفيذ القضائي، يدخل تحت مبدأ الإنابة؛ إنه لا بد من إشراف العلماء على استخدامه في صياغة الفتاوى، وإن توثيق الزواج بصورة رقمية؛ خطوة للاستغناء عن العقود الورقية ([1]).

يعد الذكاء الاصطناعي (**Artificial Intelligence**) من التكنولوجيات الحديثة، التي تتسم بالتقدم السريع، والتأثير الواضح، في مختلف المجالات. ومن هذه المجالات؛ الفتاوى والأحكام الشرعية، لأن لها مكانة مهمة في حياة المسلمين، إذ يتطلعون إلى الاستشارة الشرعية والتوجيهات الدينية، في مختلف جوانب الحياة، وقد أثر الذكاء الاصطناعي على انتشار الفتوى وتوفير المراجع المعتبرة والمختصة في الشريعة الإسلامية ([2]).

[1] / بسمة مصطفى محمد القباني، الأحكام الفقهية للذكاء الاصطناعي في القضاء والإفتاء والأحوال الشخصية، مجلة الزهراء، أكتوبر 2024

[2] / سامي الحربي، الذكاء الاصطناعي مبادئ وتطبيقات، مقال منشور في الصفحة الرئيسة بدائرة الإفتاء العام، ص 16

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الذكاء الاصطناعي في انتشار الفتوى:

يوفر هذا الذكاء المعلومات والإجابات الشرعية، من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، وباستخدام تقنيات التعلم الآلي، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة للمستخدمين والمتسائلين. ومع ذلك؛ فللذكاء الاصطناعي إيجابيات وسلبيات:

ومن إيجابيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى:

* القدرة على تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقاً للمواضيع والفقهاء والمراجع، وبذلك يمكن للباحثين عن فتاوى محددة أو أحكام شرعية أن يجدوا المعلومات بسهولة ويسر، ويتصفحوا المراجع المعتبرة بشكل فعال، والتواصل المباشر مع المراجع الدينية والعلماء المعتبرين، سواء عبر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكية، وبذلك يمكن للأفراد طرح أسئلتهم والحصول على الإجابات بشكل مباشر وفوري.

* كما له ميزة الترجمة والتعريب، فمن خلاله يمكن ترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية من اللغات المختلفة إلى لغة المستخدم، وبذلك يتيح فهمًا أوسع وأعم للمعلومات الشرعية، وتوفير الإرشادات الدينية بلغات مختلفة.

* تمكين الفتوى من زيادة الوصول والانتشار؛ لأنه يمكّن الأفراد من الوصول إلى مصادر كثيرة للفتاوى بسهولة، سواء عبر مواقع الإنترنت أو التطبيقات المتاحة، ويتيح لهم تصفح وتنقيب البيانات بشكل فعال، مما يجعل الفتاوى والمعلومات الدينية متاحة للجميع بشكل أوسع وأسرع.

* يتيح للمسلم التحقق من صحة المعلومات، حيث يواجه الأفراد في عصر التكنولوجيا الحديثة تحدي تحقق صحة المعلومات التي يتلقونها من مصادر مختلفة.

ومن سلبيات الذكاء الاصطناعي على الفتوى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* الذكاء الاصطناعي له بعض الآثار السلبية خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإصدار الفتوى والتعامل مع النصوص الشرعية، لقصوره عن الفهم البشري، حيث يعتبر فهم السياق والتفاصيل الدقيقة في الأسئلة الشرعية والتحليل العميق للنصوص الدينية من مهارات العلماء والمراجع الدينية المتميزة، ومثالها فتاوى الطلاق، فهي تحتاج إلى حوار مع الأطراف والوقوف على ملابسات الألفاظ التي تصدر، ومعرفة درجات الغضب، فقد يكون الطلاق متحققاً وتظهر نتائج البحث على الذكاء الاصطناعي عدم وقوعه ([1]).

* ومع استخدام الذكاء الاصطناعي، قد يتم التخلي عن الجانب البشري والتكفل بالأسئلة والإجابات بطريقة أوتوماتيكية، مما يؤدي إلى فقدان البعد الفكري والتأويلي الذي تميز به أهل العلم والاختصاص، خصوصاً الخلافات المالية، التي تحتاج الى سماع من الطرف الاخر، وإبداء الآراء التي يترتب عليها فتوى مختلفة تماماً عن التي تظهر عبر هذا الذكاء الاصطناعي.

* هناك بعض المواقع المدعومة والمشبوهة في استصدار الفتوى تخالف ما عليه إجماع المذاهب، والذكاء الاصطناعي غير قادر على معرفة الفتاوى الشاذة أو التي تكون مرجوحة في المذهب، مما يترتب على هذا فوضى في الفتوى، حيث يتطلب تقديم الفتوى، وتقديم الإرشاد الشرعي تجربة ومعرفة عميقة في العلوم الشرعية، وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للمستفتين، ويمكن أن ينقص الذكاء الاصطناعي هذا الجانب البشري والتجربة الشخصية، فلا يكون قادراً على تطبيق الاعتبارات الشخصية التي تنطوي على التفاعل البشري المباشر.

* هذا النوع من الذكاء لا يراعي القواعد الأصولية في الفتوى، فقد يخلط بين أصول المذاهب، فيترتب على هذا الخلط اضطراب في الفتوى؛ لأنه ليس له القدرة على الاستنباط ولا على الاجتهاد في حكم مسألة، كل ما هنالك أنه يقوم بجمع أصول المسألة من أكثر من مرجع، ويقوم بتكوين جواب للسؤال الذي طرح علية بغض النظر عن صحة الجواب وعدم الصحة من ناحية شرعية. وعلى الرغم من هذه الآثار المحتملة،

[1] / مريم شوقي عبد الرحمن، طبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، نفس الموقع، ص (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالذكاء الاصطناعي جهد بشري قام بتزويد هذا الذكاء بمعلومات حيث يجعل الدور البشري قاصراً على تزويد هذا الذكاء بالمراجع، وهو يقدم لمستعمله تصوراً عن موضوع معين، ولا يُتَّخَذ ما ينتج عنه بمثابة الحكم القطعي الذي يعذره عند الله تعالى، بل لا بد من الرجوع إلى أهل العلم للتحقق من معلومات هذا الذكاء،

ويجب التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة لنشر الفتوى الصحيحة أو غير الصحيحة، فينبغي الحذر في استعماله خصوصاً في الفتاوى؛ للحفاظ على البعد البشري والاعتبارات الثقافية والأخلاقية اللازمة لتقديم فتاوى شرعية، شاملة ومتوازنة ([1]).

المبحث الثالث: تحديات وآفاق استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية

– التحديات الأخلاقية والقانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية.

على الرغم من أهمية الذكاء الاصطناعي وفعاليته، كما سبق التوضيح؛ فإن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه توظيفه، وتحقيق الاستفادة القصوى من تطبيقاته، في الجانب التربوي والفقهي منها وهذه التحديات تفرض تساؤلات منها:

- إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاة العملية الاجتهادية المعقدة، التي تتطلب فهماً عميقاً للنصوص الشرعية، ووعياً دقيقاً بالواقع، ومراعاة للمقاصد.
- هل تستطيع الفتوى الآلية الالتزام بضوابط الفتوى الشرعية، خاصة ما يتعلق بمراعاة تغير الأحوال، وضبط مناطات الأحكام، وتحقيق التوازن بين الحزم والرحمة؟
- ما أثر غياب البعد الإنساني والقدرة على التعاطف في الفتوى الصادرة عن أنظمة ذكية، خاصة في القضايا ذات البعد الوجداني أو الاجتماعي العميق؟

[1] / موسى الزعاترة (دكتور)، أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، مقال أضيف إلى موقع دائرة الإفتاء العام في 18/ 6 /2023

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- من يتحمّل المسؤولية الشرعية والأخلاقية والقانونية عند وقوع الخطأ في الفتوى الناتجة عن نظام ذكاء اصطناعي؟
- كيف يمكن لمؤسسات الإفتاء والعلماء المتخصصين ضمان ألا يُستبدل المفتي البشري بالأنظمة الذكية، بما يؤدي إلى تراجع البعد الاجتهادي والروحي في الفتوى؟ ([1]).

بحضور نخبة من الخبراء، شهدت فعاليات المؤتمر العالمي التاسع للإفتاء، بمصر في يوم: (30 يوليو 2024)، انعقاد الورشة الثانية تحت عنوان "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الشرعية".

تناولت الورشة تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه، وتقنيات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، والفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، كما تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية من تطوير لأنظمة فهرسة ذكية لكتب الفقه والحديث، وبناء أدوات بحث متقدمة للعثور على المعلومات الشرعية بدقة، وتصميم أنظمة ذكية للإجابة عن الأسئلة الشرعية بدقة وسرعة، وتطوير منصات تعليمية تفاعلية، وتخصيص محتوى التعلم، وبناء أنظمة ذكية لترجمة النصوص الشرعية بدقة، مع مراعاة السياق الديني.

افتتح اللواء محمد علاء، مستشار فضيلة الجمهورية لتكنولوجيا المعلومات، الورشة مؤكدًا على أهمية دمج التكنولوجيا الحديثة في مختلف القطاعات، بما في ذلك العلوم الشرعية. وقال مستشار فضيلة المفتي

[1] أحمد شوقي إبراهيم علي عبدالله ,تحديات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، موقع اجتهاد، زيارة في يوم 2025/10/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتكنوولجيا المعلومات: "يشهد العالم اليوم تطورًا متسارعًا في تكنولوجيا المعلومات، ومن الضروري أن نواكب هذا التطور لتطوير العمل الشرعي وتحقيق أقصى استفادة من التكنولوجيا".

في سياق حديثه، قال المهندس أحمد قمر الدولة، مدير الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات: "تأتي هذه الورشة استجابة لتوصيات مؤتمرات سابقة حول الفتوى والعصر الرقمي. لقد قطعنا شوطًا كبيرًا في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملياتنا، ونسعى دائمًا لتطوير هذه التقنيات لتقديم أفضل الخدمات الشرعية". وأشار "قمر الدولة" إلى أن الورشة تهدف إلى تبادل الأفكار والخبرات حول إمكانيات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، بالإضافة إلى مناقشة التحديات الأخلاقية والقانونية التي يطرحها استخدام هذه التكنولوجيا ([1]).

وقال المهندس أحمد قمر الدولة، مدير الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات: "تأتي هذه الورشة استجابة لتوصيات مؤتمرات سابقة حول الفتوى والعصر الرقمي. لقد قطعنا شوطاً كبيراً في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملياتنا، ونسعى دائماً لتطوير هذه التقنيات لتقديم أفضل الخدمات الشرعية، وأشار إلى أن الورشة تهدف إلى تبادل الأفكار والخبرات حول إمكانيات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، بالإضافة إلى مناقشة التحديات الأخلاقية والقانونية التي يطرحها استخدام هذه التكنولوجيا"([2]).

أوضح الدكتور رضا أحمد زايد، مدير إدارة البرمجيات وأنظمة المعلومات، خلال عرضه لنموذج أولي تم تطويره باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي قائلاً: "نحن نعمل على تطوير أنظمة ذكية تساعد في إصدار الفتاوى بدقة وسرعة، وتقديم خدمات الإرشاد الديني عبر الإنترنت. هذه التقنيات ليست بديلاً للعلماء، بل هي أدوات مساعدة تسهم في تحسين كفاءة العمل الشرعي". وأكد زايد على ضرورة وضع إطار

يوليو 2024

[2] / أحمد قمر الدولة (مهندس)، مدير الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات، نفس المؤتمر. مشاهدة يوم 3 /10 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخلاقي ضابط لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الشرعي لضمان استخدامها بشكل مسؤول وأخلاقي"([1]).

في ختام الورشة، أكد المشاركون على أهمية استمرار التعاون بين المؤسسات الدينية والجهات المعنية بتكنولوجيا المعلومات، لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، وتحقيق التنمية المستدامة في هذا المجال.

من يتحمل المسؤولية قانونياً عن الأخطاء التي يرتكبها الذكاء الاصطناعي؟

الأخطاء تحديات قانونية تواجه الذكاء الاصطناعي، تتمثل في أنواعٍ من القضايا مثل: القضايا في حوادث السيارات ذاتية القيادة. وقضايا الخصوصية المتعلقة بتطبيقات الصحة الرقمية، (الخطأ الطبي). وقضايا الملكية الفكرية التي تم إنشاؤها بالذكاء الاصطناعي، وقضايا الأمن السيبراني.

ويمكن أن نضعها في النقاط التالية:

* المسؤولية عن الأخطاء: من يتحمل المسؤولية عن الأخطاء التي يرتكبها الذكاء الاصطناعي؟

* الخصوصية وحماية البيانات: كيفية حماية البيانات الشخصية التي يتم جمعها وتحليلها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

* الملكية الفكرية: من يملك حقوق الملكية الفكرية للمنتجات أو الأعمال التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي؟

* التمييز والتحيز: كيفية التعامل مع التمييز والتحيز في قرارات الذكاء الاصطناعي

* الأمان السيبراني: كيفية حماية أنظمة الذكاء الاصطناعي من الهجمات السيبرانية.

* التنظيم والرقابة: كيفية تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي وضمان الامتثال للقوانين واللوائح.

[1] / رضا أحمد زايد، مدير إدارة البرمجيات وأنظمة المعلومات، المؤتمر التاسع للإفتاء 30/7/ 2024 زيارة في 2025/10/3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* عقود الذكاء الاصطناعي: كيفية صياغة عقود الذكاء الاصطناعي لضمان حقوق جميع الأطراف.

* الاستخدام العادل: كيفية ضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل عادل ومنصف.

-آفاق ومستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الفقهية:

أرست تنبؤات تورينج حول آلات التفكير في الخمسينيات من القرن الماضي، الأساس الفلسفي للتطورات اللاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي(AI)). وقد مهّد رواد الشبكات العصبية مثل Hinton و LeCun في الثمانينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ الطريق للنماذج التوليدية. وبدورها أدت طفرة التعلم العميق في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى حدوث تطورات كبيرة في معالجة اللغات الطبيعية(NLP)) وتوليد الصور والنصوص والتشخيص الطبي من خلال تجزئة الصور، ما أدى إلى توسيع قدرات الذكاء الاصطناعي. وقد بلغت هذه التطورات ذروتها في الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائط الذي على ما يبدو قادر على فعل كل شيء – ولكن مثلما أدت التطورات السابقة إلى تعدد الوسائط، ما الذي يمكن أن يؤدي إليه الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائط؟

الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية وليدة اللحظة. إنها ليست مرحلة عابرة. فقد طورت أكثر من 60 دولة إستراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي للاستفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي مع التخفيف من مخاطره. وهذا يعني استثمارات كبيرة في البحث والتطوير ومراجعة معايير السياسات والأطر التنظيمية ذات الصلة وتكييفها وضمان عدم إضعاف التقنية لسوق العمل العادل والتعاون الدولي.

لقد أصبح من السهل على البشر والآلات التواصل فيما بينهم، ما يتيح لمستخدمي الذكاء الاصطناعي، السرعة في التواصل، وسرعة الوصول للمعلومة والانتشار الواسع للفتاوى الفقهية، والتشريعات الإسلامية، التي جاء هذا البحث لوضع الأطر والقوانين لها.

كيف سيستمر الذكاء الاصطناعي في التطور في السنوات العشر القادمة"[1].(

[11] ://www.ibm.com/sa-ar/think/insights/artificial-intelligence-future / https

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأضاف أنه لا يمكن إنكار أهمية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة، حيث يمكن استخدامه في تحليل واسترجاع الأحكام الفقهية بسرعة ودقة، مما يسهل على المفتين الوصول إلى المصادر والمراجع، وتنظيم وإدارة الفتاوى، عبر أرشفتها وتوفير بيانات دقيقة عن القضايا الفقهية المتكررة، وتحسين وصول الفتوى إلى الجمهور، من خلال تطبيقات تتيح تقديم إجابات مبدئية على الأسئلة الشائعة وفقًا لمصادر موثوقة، لكن في النهاية، يظل الاجتهاد البشري العنصر الحاسم في عملية الإفتاء، إذ لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يستبدل ملكة الفقيه وخبرته في تنزيل الأحكام على الوقائع المتغيرة، بل يبقى مجرد أداة مساعدة تُستخدم ضمن إطار منضبط يضمن دقة المعلومات ويمنع إصدار فتاوى قد تفتقد إلى البعد الإنساني والتكييف الشرعي الصحيح.

في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم، تحرص دور الإفتاء الفقهية على تحقيق التوازن الدقيق بين الحفاظ على الثوابت الشرعية، ومواكبة المتغيرات الزمنية والاجتماعية، وذلك من خلال منهجية علمية تعتمد على؛ فهم دقيق لنصوص الشريعة، وأحكامها، ومقاصدها.

وهذا التوازن يرتكز على مبدأ جوهري، وهو أن الثوابت الشرعية، أي الأحكام القطعية التي لا اجتهاد فيها، تتسم بالمرونة والقدرة على التلاؤم مع كل زمان ومكان، دون أن يؤدي ذلك إلى أي تعارض مع متطلبات العصر، ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الانسجام؛ يتطلب مراعاة أمرين أساسيين هما:

- التفريق بين الأحكام الشرعية الثابتة وبين القضايا القابلة للاجتهاد، وهو ما يستلزم قدرة علمية متخصصة لتحديد نطاق الاجتهاد وحدوده.
- الفهم الصحيح الناتج عن اجتهاد منضبط، يستند إلى ضوابط شرعية واضحة، تضمن أن تكون الفتوى معبرة عن روح الشريعة القائمة على الوسطية والتيسير.

وقد أكد الدكتور نظير عياد مفتي جمهورية مصر العربية في حوار له مع وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الاجتهاد الفقهي لا يمكن أن يكون دقيقاً وفعالاً؛ دون فهم عميق لنصوص الشرع وقواعده، إلى جانب الإلمام الدقيق بواقع المسائل المستجدة، مشيراً إلى أن من أبرز القضايا التي تستدعي اجتهاداً معاصراً، المعاملات المالية الحديثة، التي شهدت تطوراً كبيراً مع ظهور الاقتصاد الرقمي، والتكنولوجيا المالية، والقضايا الطبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستجدة، والتعديلات الجينية، وأحكام الذكاء الاصطناعي في التشخيص والعلاج، والقضايا الاجتماعية المعاصرة، التي تمس حياة الأفراد اليومية وتتطلب رؤية شرعية تحقق التوازن بين الثوابت والمتغيرات"[1].(

الخاتمـــة

الحمد لله على توفيقه ومده لي بالقوة حتى أتممت هذا البحث، وأريد أن أنوه إلى أن موضوع الذكاء الاصطناعي، ليست له مراجع من أمهات الكتب وذلك لحداثة الذكاء الاصطناعي نفسه، وتطوره المتسارع. لذلك أستقيت معلوماته من المواقع الالكترونية، إن كانت أبحاثاً منشورة لمختصّين

أو حوارات ونقاشات حول الفتاوى عبر الذكاء الاصطناعي وما أثير حولها من جدل.

توصلت الباحثة إلى نتائج وأتبعتها بتوصيات كما يلي –

النتائج:

- لا يمكن للآلة "الذكاء الاصطناعي" التي من صنع البشر، أن تحل محل "الإنسان "الذي هو من صنع رب البشر، لكن يمكن أن يسهم في تحسين دقة وسرعة الفتاوى الفقهية المعاصرة.
- يمكن ملاحظة أثر الذكاء الاصطناعي على سرعة الفتاوى الفقهية، كما يمكن وضع مبادئ أخلاقية، وضوابط قانونية؛ تحسن من أداء الذكاء الاصطناعي في الفتوى.
- يتم كل ذلك بتعزيز الفهم المشترك بين العلماء والمختصين في مجال الذكاء الاصطناعي والفقه الإسلامي، وتحسين الممارسات المهنية لهم في هذا المجال.، وذلك بتطوير تطبيقات للذكاء الاصطناعي، تكون مخصصة للفتاوى الفقهية.

وتوصلت الباحثة إلى أن هناك تحديات حقيقية تواجه الفتاوى المعاصرة بالذكاء الاصطناعي منها:

[1] / نظير عيّاد (دكتور)،5 مارس 2025، الإفتاء عملية بشرية بامتياز لا يمكن إدراكها بالذكاء الاصطناعي، قناة اليوم السابع على فيسبوك

مقدمة البحث / د. سعاد نورالدين حامد آدم

جامعة الملك خالد – كلية الشريعة وأصول الدين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- غياب الوعي المقاصدي، والتحيّز الخفي، وتسليع الفتوى، وإشكالية تحديد المسؤولية عند نقص الكوادر المدربة المتخصصة، مع عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات اللاسلكية والحواسيب والبرمجيات. وقصور القدرة على تجديد المعارف، فالنظام الخبير لا يتحسن باستغلال خبرته، ولا يستطيع تنمية قاعدة معارفه، إلا في استثناءات محدودة. وصعوبة تحويل الخبرة إلى رموز تستخدم في بناء الأنظمة الخبيرة.

التوصيات:

- وضع مبادئ أخلاقية واضحة، لاستخدام الذكاء الصناعي في الفتاوى الفقهية.
- التحري من دقة نتائج الذكاء الاصطناعي في التحليل الفقهي، وذلك بالتدريب الجيد، والتحقق المستمر.
- تحديد المسؤولية عن الفتاوى الصادرة عن الذكاء الاصطناعي، والمحاسبة القانونية لمتسببي الأخطاء المتكررة في الفتاوى.
- إعادة تأهيل المفتي، وتطوير مهاراته التقليدية؛ لتتلاءم مع تقنِيَات التعليم واستخدام الحاسوب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

/1ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ج1، المكتبة الرقمية.

2/ ابن منظور، لسان العرب، ج

3/ أحمد قمر الدولة (مهندس)، مدير الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات، المؤتمر التاسع للإفتاء 7/30/ 2024 بمصر.

4/ بسمة مصطفى محمد القباني، الأحكام الفقهية للذكاء الاصطناعي في القضاء والإفتاء والأحوال الشخصية، مجلة الزهراء، أكتوبر 2024

5/ الخليج للتدريب والتعليم، المجالات التي يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي، نشر في 4/ 7 / 2024

6/ رضا أحمد زايد، مدير إدارة البرمجيات وأنظمة المعلومات، المؤتمر التاسع للإفتاء 7/30/ 2024 بمصر.

7/ سامي الحربي، الذكاء الاصطناعي مبادئ وتطبيقات، مقال منشور في الصفحة الرئيسة بدائرة الإفتاء العام.

/8علوية عليّ موسى، الذكاء الاصطناعي وأثره على تعارض الأدلة عند الأصوليين، بحث منشور في 4 / 3 / 2025.

9/ الفقي، 2012، سحتوت، 2014، **Laudon& Kenneth** ,2013).

10/ محمد علاء، مستشار فضيلة الجمهورية لتكنولوجيا المعلومات، دار الإفتاء المصرية، المؤتمر التاسع للإفتاء في 30 يوليو2024

/11مريم شوقي عبد الرحمن، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12/ موسى الزعاترة (دكتور)، أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، مقال أضيف إلى موقع دائرة الإفتاء العام في 18/ 6 /2023

روابط:

(ICRC) ،

موقع الشيخ بن باز، شرح قاعدة درء المفاسد أولى من جلب المصالح، https://binbaz.org.sa/ زيارة يوم 10/1 /2025